حمامة المشرق

انهُ لمَّا كان هذا العام الخمسين لإثبات عقيدة الحبل بريم العذراء من غير دنس وصدر الامر السامي من الكرسي الرسولي القدس باحتفال هذا اليوبيل في جميع الاقطار المسيحية الكاثوليكيَّة ونُصبت لجنة خصوصيَّة في رومية عاصمة الكثلكة للاعتناء بهذا الامر الخطير وكان من عناية هذه اللجنة جمع كلّ ما يكتب ويقال بخصوص الحبل الكريم رأيتُ انا المدوّن اسمي ادناه ان اقدّم لجانب اللجنة السامية الموما اليها هذه القصيدة إشعارًا بما عند العارفين الشرقية الكاثوليكيَّة من العواطف القديمة السليمة نحو العذراء مريم والحبل بها ومتعلقاته ولذلك سميتها حمامة المشرق. ثم تقدَّمت الى ادارة مجلّة المشرق الابهيَّة بان تتكرَّم بنشرها في رأس هذا العام حفاوةً باليوبيل الكريم

الخوري يوسف العلم

يا نجمةَ الصبح بل يا طلعةَ الأملِ ... عليكِ منّا سلامٌ صيغَ في الحبلِ
يا ما أحيلَى زمانًا طالَ منتظرًا ... من رائدِ الشرق يحدُو رائدَ المُقلِ
فُزنا دهورًا بأشباحٍ تساورُنا ... في جنح ليلٍ على الابصار منسدلِ
خلنا نجومًا نراعي محتوى فلكٍ ... من برج ثورٍ لساعي دارة الحمَلِ
عمَّت مراصدُنا في الشرق شاغلةً ... م الآباء والانبيا يا سعدَ ذا الشُّغلِ
خمسين قرنًا طويناها تعلّلنا ... فيكِ ارتجاء بسرٍّ منكِ مكتملِ
مذ صاتَ رعدٌ على حوّا وحيَّتها ... شمنا بوارقَ وعدٍ فيكِ متّصلِ
تلك العداوة لم تندسَّ بينهما ... الّا لرمزٍ وهذا الرمزُ فيكِ جُلي
ماذا على الحيَّة العجماء من عتبٍ ... لكن نرى من وراها ثعلبَ الحيَلِ
فرأسهُ حُقَّ ان يُداس منسحقًا ... لكن برجلٍ وقاها الله من زللِ
حُييتِ يا جنَّة الفردوس من مَلَكٍ ... يرعاكِ بتّارهُ المسلولُ من شعلِ
ما بين اشجارك الغنّا ارى عجبًا ... هذه حياةٌ وموتٌ تلك يا وجلي

يا حارسًا فاحتفظ ذات الحياة لنا ... فان اثارها تحيي من الأجل
يا عين آدم كم تبكين من ورق ... م ألتين اكتساء بثوب العار والخجل
للارض تسقين من دمع ومن عرق ... والارض تعطي نبات الشوك من زعل
امّاهُ حوّا فدتكِ النفسُ عاقبةً ... انّى لكِ الحيّةَ العجما من الحوَلِ
سقيتنا من لِبان لا ترين به ... كاسَ المرارة تُسقى موضع العسلِ
وادي الدموع على ارض الشقاء جرى ... من دمعنا اذ همى كالعارض الهطلِ
نُحنا وطوفان نوح من مدامعنا ... والحزن يعقبهُ الرحمان بالجذلِ
طارت حمامة نوحٍ من سفينته ... ثنّت اتته ببشرى غاية الاملِ
خُذِ الحمامةَ يا ربَّ النشيد ومنْ ... فيها البشائر للاسباط والملَلِ
من حضن حوّاء قد طارت وآدنها ... طوفانهُ لم ينلها منهُ من بللِ
حيّ الخليلَ ومَن ضافوهُ عن كرمٍ ... وسارةً في الخبا موعودةَ الحبَلِ
زُرْ بيت لوطٍ وجندُ الله تحرسهُ ... والنارُ من طاهر الاذيال لم تصلِ
اعجبْ باسحاق ملقىً فوق محرقةٍ ... ضحيّةً قد اتتهُ فديةُ الحملِ
وانظر بسلّم يعقوب ملائكةً ... تعلو وتهبط وامدحْ حكمة الازلي
واسأل كليمًا رأى عُلّيقةً شُعلت ... والعودُ في النار باقٍ غير مشتعلِ
واسجد لتابوت عهدٍ فيهِ تذكرة ... رمزًا لثمان على الرموز مُشتَمِلِ
بيدر داود عُجْ تأمن بساحته ... وَقع الردى والهدى منهُ على وجلِ
وارصدْ سحابة ايّا تبشرنا ... بالغيث والخصب بعد الجدب والقحَلِ
يا ارز لبنان كم لاقتكَ عاصفةٌ ... ردّيتَ غاراتها الشعواء بالفشلِ
نَموْتَ في جبل العليا مرتفعًا ... في ظلّ سلطانةِ للارز والجبلِ
بَنى سليمانُ للرحمان هيكلهُ ... وكان شغلك فيهِ اقدس الشغلِ
قد قدّس اللهُ للاجيال مسكنهُ ... ولم يكن فيهِ من عيب ولا زغلِ
ومسكن الله في بكر مباركةٍ ... اولى بتقديسهِ من مسكن الأولِ
عذراء قد حبلت عذراء قد ولدت ... فكيف ما عُصمت من وصمة الزللِ
فالوردُ من شوكهِ ما نالهُ ضررٌ ... ونرجسُ الحقل سامٍ وهو من بصلِ
وكيفَ قد دُعيت منهُ مباركةً ... بين النساء وليس القولُ في العسلِ

جميلةً دُعيت منهُ بكاملها لكن جمالًا صحيحًا كامل العللِ
وكيفَ قد دُعيت مملوَّةً نعمًا ان فاتها العفوُ في ذا الحادث الجلَلِ
باري البرايا أتتنا في تجسدهِ كل العطايا ولم نطلب ولم نَسَلِ
فكيفَ يحرم امًّا خيرَ موهبةٍ وكيف يسكن بيتًا غير مكتملِ
ام كيف يترك روحًا تلتقي دنسًا وجسمها قد حماهُ المسَّ من رُجلِ
هذي تقاليدنا من عهد صبغتنا ونطقُ آبائنا في ذا الخصوص جلي
هذي العقيدة قد صارت متوَّرةً من غير ريبٍ ولا ردٍّ ولا جدَلِ
خمسون عامًا عليها اليوم قد عبرت واليوم يوبيلُها في كلِّ محتفلِ
اليكِ يا رومةُ العظمى مطوَّقةً زجلتُها من حمام الشرق عن زجلِ
تحمَّلت في جناحيها عواطفنا من عهد آدم من موسى من الرسلِ
خمسين بيتًا اقلَّت طيَّ معطفها تُهدى الى لجنة الخمسين بالبدلِ
وذكرُ يوسَ في فيها تردّدهُ ترديدَنا الدهرَ يا سلطانة الحبَلِ

(المشرق) نشكر لسيادة العلّامة المنسيور يوسف الملم على تريثهِ صحائف مجلّتنا بهذه القصيدة الغرّاء ونتمنّى انَّ هذه الحمامة ترفُّ الى ربّان السفينة البطريركيَّة غصنًا مخبرًا يكون رمزًا عن السلام والاتحاد بين الكنائس الشرقية والغربيَّة اذ انّما كلّها صوتٌ واحد في تبجيل العذراء الطاهرة واكرامها على اختلاف المذاهب والطقوس

الخزاعل والهيازعة او خزاعة الحالية

لحضرة الكاتب الفاضل الاب انستاس الكرمليّ

١ توثير ونظر عامّ

ما زال العراق في القدم الى الان مندقّ بلاد العرب. واذا تفقدتَ جميع قبائل العرب العظمى التي نبغت في جزيرة العرب وتفقّدتَ تاريخ غزوها وظعنها والبلاد التي تراتها او الديار التي ارتادتها فانك لا ترى واحدةً منها الّا وقد وطئت عصرًا من اعصارها هذه البلاد القديمة التي كان قد ارتحل اجدادهم منها. فكأنَّ نفوسهم تحنّ الى اوطانهم حنين الناقة الرؤوم الى فصيلها. وكثيرًا ما بحثتُ عن هذا الموضوع فلم يكذب ظني الّا في النادر. ولعلَّ سبب هذا الكذب قلّة ما بيدي من المصنّفات الدائر